أقسام البلاغة وأغراضها:

بعد إن استقلت العلوم البلاغية في العصر العباسي، بوّبت ضمن ثلاثة علوم هي :علم المعاني، وعلم البيان وعلم البديع.

1-علم المعاني:

علم المعاني فرع من فروع البلاغة وهو "علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يكون بليغاً فصيحاً في أفراده وتركيبه". [1]

بمعنى أن علم المعاني هو العلم الذي يعرفنا صياغة العبارة صياغة تناسب تماما المقام الذي ترد فيه، وتعبر تعبيرا دقيقا عن القصد الذي يبتغيه المتكلم .

مباحث علم المعاني:

يبحث علم المعاني في أحوال اللفظ، أو صياغته التي يكون فيها مستجيبا لمقتضى الحال ويعالجها من حيث تلبي مطلبا فنيا يقتضيه المقام، ويستدعيه الحال، ويتناول علم المعاني ثمانية مباحث هي :

- أحوال الإسناد الخبري.
- أحوال المسند إليه.
- أحوال المسند .
- أحوال متعلقات الفعل.
- القصر.
- الإنشاء.
- الفصل والوصل.
- الإيجاز والإطناب والمساواة[2].

---

[1] - محمد الطاهر بن عاشور: موجز البلاغة، صف الكتاب: أبو عمر آل عبد المنعم، ص 8 .

2-علم البيان:

هو فرع من فروع البلاغة، "وهو علم به يعرف البليغ كيفية إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة على حسب مقتضى الحال فتلك الطرق هي: الحقيقة، والمجاز والتشبيه، والتصريح، والكناية"[3].

فالبيان ينصب على الدلالة، وهي عند المناطقة أنواع:

أ- دلالة المطابقة: وهي أن يدل اللفظ على المفهوم الذي وُضع له في اللغة من غير زيادة أو نقصان. فهي دلالة وضعيه كدلالة لفظ "البيت" على البيت.

ب- دلالة التضمن: وهي أن يدل اللفظ على مفهوم يتضمنه مدلوله الأصلي كأن يدل لفظ **"البيت"** على السقف.

ج- دلالة الالتزام: وهي أن يدل اللفظ على مفهوم يقتضيه مدلوله الأصلي عقلاً أو عرفاً، كأن يدل لفظ **"الحائط"** على السقف.

مباحث علم البيان:

يضم علم البيان عند جمهرة البلاغيين ثلاثة مباحث أساسية هي:

-مبحث التشبيه.
- مبحث المجاز.
- مبحث الكناية .

---

[2] - عيسى علي العاكوب: المفصل في البلاغة العربية، دط، منشورات جامعة حلب، 2000م، ص 64 .
[3] - نفسه : ص 29 .

3-علم البديع :

هو علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام. "والبديع هو المحسنات الزائدة في الكلام على المطابقة لمقتضى الحال وتلك المحسنات أما راجعة إلى معنى الكلام باشتمال المعنى على لطائف مفهومة تحسنه وتكسبه زيادة قبول في ذهن المخاطب.وأما راجعة إلى لفظ الكلام باشتماله على لطائف مسموعة تونقه وتوجب له بهجة في سمع السامع[4]".

فنون علم البديع:

يجمع معظم الدارسين أن عبد الله بن المعتز هو أول من قام بمحاولة علمية جادة في سبيل تأسيس علم البديع وتحديد مباحثه التي كانت من قبل مختلطة بمباحث علم المعاني وعلم البيان.

وتتمثل محاولته هذه في كتاب «البديع» الذي ألّفه وضمّنه ثمانية عشر فنا من فنون البديع. وقد مهدت محاولته السبيل أمام البلاغيين من بعده فأفادوا منها في تطوير هذا العلم واستكمال مباحثه وقضاياه.

فقدامة بن جعفر وهو من معاصري ابن المعتز أولى البديع اهتمامه وزاد فيه تسعة أنواع جديدة ، وأبو هلال العسكري اعتمد ما أتى به ابن المعتز وقدامة من فنون البديع وأضاف إليها حتى بلغت عنده سبعة وثلاثين نوعا، ثم جاء ابن رشيق القيرواني فزاد على من تقدموه تسعة أنواع لم يرد لها ذكر عندهم.

---

[4] - عيسى علي العاكوب: المفصل في البلاغة العربية، سبق ذكره، ص 42.

وهكذا أخذت فنون البديع تنمو وتتكاثر على تعاقب الأجيال والعصور حتى بلغت في القرن الثامن الهجري عند الشاعر صفي الدين الحلي مائة وخمسة وأربعين محسنا بديعيا.

وهذه المحسنات يقصد بها تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ، ورعاية وضوح الدلالة بخلوها عن التعقيد المعنوي.

والمحسنات البديعية قسمان: معنوي يرجع إلى تحسين المعنى أولا وبالذات ، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضا.

و لفظي يرجع إلى تحسين اللفظ أصلا ، وإن تبع ذلك تحسين المعنى لأن المعنى (إن) عبّر عنه بلفظ حسن استتبع ذلك زيادة في تحسين المعنى[5].

[5] - ينظر: عبد العزيز عتيق: علم البديع، دط، دار النهضة العربية، دت، ص 75 .